يا صاح عن حضرموت ترحل انها ه بلد تهان بها الكرام وتصفع
ما بين واد بها وبين عروجها ه سود تنقب والف سودا تطلع

لا غرو فهذا غير مستنكر جريانه على السنة الفضلاء عند وقوع بعض الاذى
في الوطن كما روي عن علامة اليمن فخر النحاة صدر العلماء المحققين علي محمد
ابي هطيل لما رحل عن بلده هجرة حوث عند صدور مثل ذلك عليه حيث قال

قوض خيامك راحلا عن حوث ه حوث الخبيث محل كل خبيث

وهذا ابلغ من كلام الوالد نور الدين فانه غاية ما قال ان الكرام
تهان وتصفع بتلك المقام لا جرم ان ذلك من اعدائهم الجاهلين وكما
قيل الجاهلون لاهل العلم اعداء ولم تتعد الى شتم اهل بلده وتخنده
كما قال ابي هطيل سامحه الله ان محبة شيمة الشعراء والله يحقق الوطن
لا ينكر وكم تصبو اليه نفوس الكرام ويكفي في عزته ان الله سبحانه قرن
مشقة الخروج منه بالقتل كما اخبر عن ذلك في اصدق الكلام وما اورده
امام المحدثين ابو عبد الله محمد اسمعيل البخاري في كتابه الصحيح عند قول ورقة
بن نوفل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن قومه ليتني كنت فيها اذ يخرجك
قومك فقال صلى الله عليه وآله وسلم أو مخرجي هم استنكارا منه صلى الله عليه وآله وسلم
واستعظاما من ذكر الاخراج وورد حب الوطن من الايمان في كلام سيد
ولد عدنان وفي الصحيح ايضا عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها لما دخلت
على ابيها الصديق وبلال وقد اخذتهما حمى يثرب وكان رفع بلال عقيرته منشدا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ه بمكة حولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ه وهل يبدون لي شامة وطفيل

وهما جبلان بقرب مكة شرفها الله تعالى وفي البيتين ما لا يخفى من التشوق
الى الوطن ولقد وقع في كلام كثير من الصحابة والتابعين وسائر عباد الله
الصالحين من التشوق الى الوطن ومحبته والثناء عليه ما تملا الطروس وينبسط
كسل النفوس من غير نظر الى حسن الوطن وقبحه فقد قيل

بلاد عشقناها على كل حالة ه وقد يعشق الشيء الذي ليس بالحسن
ونستحسن الارض التي لا هواؤها ه ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

وعلى الجملة فالعلامة لم يتعد ما قيل

اذا

[هامش: ثم على بيت العلامة ابي هطيل الخ]
[هامش: ثم على قوله والله يحقق الوطن الخ]

اذا كان اصلي من تراب فكلها ه بلادي وكل العالمين اقاربي

تنبيه من قولهم لا جرم هذه الكلمة كثيرا ما تعرض في الكلام وقد وردت
في كلام الملك العلام قال تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا جرم
ان لهم النار وانهم مفرطون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
وكذا احببت كتابة هذه اللفظة اعلم انها يتعلق بها مبحثان احدهما
في لغاتها والثاني في اعرابها اما لغاتها فيقال لا جرم بفتح الجيم وهي المشهورة
وبكسر الجيم وضمها ولا جر بحذف الميم لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى
يريدون سوف ترى ولا ذا جرم ولا ان ذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم
ولا ان جرم ولا عن جرم اي والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم
ان لهم النار على وزن كرم بضم الراء ولا جر قال حذفوه لكثرة الاستعمال
كما قالوا سو ترى الى اخر ما تقدم واما اعرابها ففي هذه اللفظة خلاف بين
النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه
وجماهير النحاة انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب
خمسة عشر فصار بمعنى فعل اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم
الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني
معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتداء وما بعدها خبر لا النافية
وصار معناها لا محالة ولا بد الوجه الثالث كالذي قبله الا ان ان وما بعدها
في محل نصب او جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الاخرة في خسرانهم
الرابع ان لا نافية لكلام متقدم تكلم من الكفرة فرد الله سبحانه عليهم ذلك بقوله لا كما
ترا وهذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ثم ابتدى بعدها
بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود
على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما بعدها في حيزها في موضع
المفعول لان جرم تتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر ....

نصبنا رأسه في جذع نخل ه بما جرمت يداه وما اعتدينا

اي بما كسبت فتقدير الاية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا قول ابي اسحق
الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدئ بجرم بخلاف ما تقدم
الوجه الخامس ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول

[هامش: ثم على هذه الساعة الخ]
[هامش: ثم على قوله واما اعرابها الخ]

Copyright © King Saud University